

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
من أقوال صاحب الكمال والمعاني زين العابدين أفندي

الكوراني

هذا هو الكمال والمعاني
الفضل والفضل والنون
حدائقه السابق واللاحق
الشمس

وهمة النضل شاقني لي التقل...

براعة الفضل ساقني على المقل

المقل اسم الفاعل من الاجل
الاجل والاضل والاضل
الاضل والاضل والاضل
الاضل والاضل والاضل

مجداهما مثل متى مضرب المثل

مجدى الفضائل غور شجة القلم

ظل الهدى بكلامه مبراج العمل

اضى العلى بكما وانا صب العلم

الاصحاح السابق وهو سورة
الاصحاح السابق وهو سورة

سحر البيان بدا حاشا عن الغدا

سورة الرهان سما من زيات

ابن الشبا وتي وسمه الدقيل

خلق تشبهه في خلقه صلفا

الكتاب
الكتاب والكتاب والكتاب
الكتاب والكتاب والكتاب

ومربيماً ومعلماً، وذلك بعد أن تخرج على يدي العلامة عبدالرحيم أفندي صبغة الله الزيارى. توفي في بغداد سنة ١٢٧٠. وممن رثاه بقصيدتين الشاعر الكبير عبدالباقي العمري، نختار من إحدى القصيدتين هذه الأبيات:

قد قضى عمره بزهد وتقوى	وصلاة مشفوعة بصلات
بينان البيان في البحث كم قد	حلّ للطالبيين من مشكلات
وبقُطر العراق محور فضلٍ	مثله ما أتى ولا هو أت
بعده أضحّت المدارس حتى	من حلّى كلّ فاضل عاطلات
رجعت مطمئنةً منه نفسٌ	وتسامت لأرفع الدرجات
وترقّى بسلم العلم، أرّخ:	(شأن عبدالرحمن للجنان)

وساهم رحمه الله مثل أقرانه في التأليف، فترك مؤلفات منها:

حاشيته على إثبات الواجب لجلال الدين الدواني، وحاشية على شرح حكمة العين، وتعليقات على كتب عديدة^(١). ووقفت على عدد غير قليل من المخطوطات في دار صدام للمخطوطات عليها تعليقاته، وفي بداياتها تملكاته.

تقريب العلامة عبدالرحمن الروزياني علي روح المعاني

التقريب الخامس عشر. لحضرة من جعل الله تعالى في هذه الأعصار علامة البشر. شيخ الطائفتين، وأستاذ الفتئين. الإمام الرباني. عبدالرحمن أفندي الروزياني.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فسر برأفته آية رحمته بإرسال خير خلقه وخيرته، ويسر ما عسر من طريق عبوديته بتشريع شرائع الأحكام وأحكام شريعته، وكشف قناع الشك عن وجه وحدانيته، بأيدي البراهين الباهرة من آثار قدرته وارادته، والصلاة والسلام على من أنزل عليه الكتاب ووجه إليه الخطاب، كتاباً أودعه جواهر الاسرار من خزائن حكيمته، وخطاباً أدرج فيه لطائف عطفه ومحبتة، سيدنا ومولانا محمد أفضل الورى، وأكمل من في السماء والثرى، ما بلغ أحد حد رتبته، وعلى آله وأصحابه الذين شادوا الدين،

(١) راجع: علماؤنا في خدمة العلم والدين، ص ٢٧٢. يادى مهردان ص ١٢٠. ومشاهير كُرد ج/١ ص ٣٨٨.

وبينوا أحكام الكتاب المبين، وجدوا واجتهدوا في إعلاء كلمته.

أما بعد: فقد تواتر حديث حسن هذا التفسير، واشتهر خبر براعته في الأمصار اشتهار البدر المنير، وانتشر نشر كرامته في الأقطار انتشار عرف المسك والعبير، فتعطرت منه مشام أهل اليمن والشام، ومعاطس سكنة الروم والفارس بل وسائر أقاليم الإسلام، فضلاً عن العراق ومدينة السلام، وتنوّرت به أبصار أنصار الدين، وبصائر أرباب المعرفة واليقين، قريبين كانوا أو بعيدين. فبعد هذا كيف يسع أحداً انكاره؟ وهل يتأتى بعد ظهور نور الشمس استتاره؟ أم هل ينكر المسك وقد فاح نشره وعم انتشاره؟ إلا أنه ليس الخبر كالعيان، وأن ما ألقاه اللسان في الأذان، يحتاج في الازعان إلى البرهان، دون ما أبصره البصر من الأعيان، وتختلف مراتب الايقان، بتفاوت درجات الاتقان، فلعلك لو رفعت عن عينيك حجاب الدين، ووصلت باتباع الأثر إلى العين، وفتحت في قبالة محياه العينين. رأيت حوراء قد تحلت بحلية الجمال والجلال، وعذراء قد تجلت في حلة البهاء والاجلال، ووجدت خريدة لبست فرائد الفوائد، وجميلة نصبت لصيد القلوب مصائد، قد صيغ من جواهر الصيغ نطاقها وسوارها، فاشتد على أسارى القلوب وثاقها وأسارها، وأفرغ من نفائس القلم خلخالها وخزامها، فكأنهما لصعاب العقول والألباب عقالها ولجامها، ورضع بلالي المقال عقدها ووشاحها، فهناك انكسر من القلوب نقودها وصاحها، ونسج من حرير حبر النحرير حبر رداءها وازارها، فحينئذ اكتست حلة الحبرة أبعاد خضارها ونضارها، وخيط بدقائق خيوط الخطوط، دقائق شعارها ودثارها، فحق للصدور أن تشقّ ثوب اصطبغارها وقرارها، وان أجلت طرف الطرف في بعض الميادين من محاسنه، وأتعبت جواد النظر في طلب الجوهر من معادنه، رأيت صاحب هذا القلم، وناصب هذا العلم، قد سبق السابقين بحسن سوقه وسياقه، وترك اللاحقين في اول حلبة من حلبات سباقه، وقد أخذ قصبات الفضل مزار بابها، وملك خيام الفخر بقبابها وأطنابها، كيف لا وقد أتى البيوت من أبوابها؟ وحاز قدحي الرقيب والمعلّى، وفاز بسهمي العلم والفضل حين جلّى، وما رأيت إذا برز بديعا من أبناء الأفكار وبنات المحابر، إلا وخرت أقلام أرباب المفاخر على المناخر، معترفة بفضل منشدته لقوله: كم ترك الأول للآخر؟ وبعد ما دخلت بعض الحقائق من جنات تحقيقاته الفائقة، ووردت

بعض الموارد من أنهار أبحاثه الجارية الرائقة، وجدت من قطوف غصونه المركبة من الحروف، ولطائف فنونه المرتبة في الظروف، ما هو أشهى إلى نفوس القطّاف، من وصال العروس إلى العروس ليلة الزفاف، واحلى في لهة أهل الإحقاق، من رضاب المعشوق في مذاق العشاق، وظفرت من معين المعاني الجارية من منابع الكلمات الفصاح، بما هو أسرى في الأرواح من الأرواح في الأشباح، وأمزج بالعقول الصحاح، من النشوة بأجزاء الراح، وأجلى للقلوب من الكروب، من توبة المذنب من الذنوب، فله درّ من سماه (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني) شكر الله سعي واضع هذا التفسير وراقم هذا التهذيب والتحرير، وزاده بفضله أتم المزيد، والارتقاء في العز والاجلال فوق ما يروم ويريد.

پرتھو

لنا شاعران بهذا اللقب أحدهما (مصطفى بيك - پرتھو الهكاري) وهذا التنصيص على اسمه ربما لم يظفر به أحد قبلي، من كتاب تأريخ الأدب الكردي^(١). والثاني محمد كاظم بن محمد الملقب بـ(پرتھو) السنندجي، له مؤلفات وديوان شعر، غير أن هذه الآثار مفقودة^(٢).

إنشاء ميرزا محمد پرتھو

وكتب إليه لازلت الألفاظ الإلهية منهلة عليه، الميرزا محمد پرتھو أفندي كاتب الفارسية عند وزراء الزوراء المحمية، وهو في معية حضرة الوزير الخطير، والمشير الكبير على رضا باشا، لا زال الرضا غطاءً له وفراشاً، وكان إذ ذاك في السفر المقرون بالنصر والظفر، وقد أنشأه على لسانه، وان رقمه ببنانه بقية ذي الأدب الطري عبدالباقي أفندي العمري. ما نصه:

ولم يك قطع الكتب مني ملالة وحاشا لمتلي أن يقال ملول غير أنني لم تحضرني عبارة تليق للعرض لدى حضرة حضيرة قدس، تسقط أماني المعالي دونها حسرى(!)، ومهما قدمت قدم يراعتي لأظهار براعتي، في تدوين نعوت تلك المزايا، وتنصيدها هاتيك السجايا التي نثرها بنظم نطاق الثريا أزرى، لوى عطفه، وثنى عنانه وأخر رجلاً وقدم رجلاً، هذا وتجديد قدم رق الرقيق هو بالمكاتبة أحرى، فليت شعري، ما أقول وقد عرى فكرتي من قراع المعاني الغلول في حضرة أستاذ هو آية الله تعالى الكبرى على الحقيقة، بل رأس علماء الدنيا بكل طريقة، صاحب أبرهة الاجلال، وكشاف رموز الفضل والافضال، عين العلوم الجارية برقائق المسائل، فالفقه على موائده متطفل، والعلم على أبوابه سائل، مفتي العراق ومفتي الآفاق، بكنز دقائقه التي هي لمنطقة بروج السيادة أبهى نطاق، سيدي وأستاذي، وعدتي وملاذي، وعمدتي وعيادي، مولاي الأقدم، السيد محمود افندي الأفخم، لا زال مقلداً أعناق الطالبين من من أفضاله في أطواق. أمين.

وقد وصلت الشقة الشريفة صحبة جناب الأكرم الأفخم عبدالباقي الفاروقي محمولة

(١) راجع: الجزء الثاني من كتابنا، إحياء تاريخ العلماء الأكراد من خلال مخطوطاتهم، ص ٢٤١.

(٢) راجع: مشاهير كرد، ج ١/ ص ٣٢٧.

على فرقه، فكانت للسوع أفعوان الهجران نسخة الترياق الفاروقي، وقد فض عنها
عبر الختام، بحضور حضرة خاتمة الوزراء العظام، وذلك في مخيمه الذي غصَّ
بنفائس الخيام، فعطر من الأفاق المشام، والمسك أول من يفوز بعرفه في وقت فض
ختامه عطاره، فثنى الوسادة التي تحسدها السعادة للثناء على أبي الثناء، وقد أصبح
لسان الحب عن ترجمة الواقع في ذلك المحفل الأقدس الكنا، في وصف محمود الألقاب
وثاقب الكنى، والحب مامنع الكلام الألسنا.

هذا وحضرة ولي نعم هذه الأمم، إقباله مقبل وسعوده في صعود، وتوفيقه بلا
توقيف، ومن الأوامر الصادرة والنواهي، تعلم حقيقة كنه ما أنا لحضرتك ناهي، من
فتوحاته التي دحا أبوابها، بذى فقار همته العلية أيده وأبده، وأدامكم رب البرية، وانتفق
أن جاء لزيارته بعض علماء قزوين، في جمادي الأولى سنة الألف والمائتين والثلاث
والستين. وكان قد امتلاً من درر مديحه الحققة حقة سمعه، فانتعشت محبته إياه في
رق قلبه لرقه طبعه، فدارت بينهما كؤس العلم مترعة بحميا المنطوق والمفهوم، وسأله في
أثناء ذلك عن مسألتين هما لعمرى من قبيل اللغزين، فأجاب عنهما في الحال بأفصح
لفظ وأوضح مقال، فطلب بعد أن طرب منه التحرير، رغبة في أن يعرض ذلك على كل
ماهر من فضلاء قومه خبير. وأن يوقف من لم يكن قد وقف منهم على بعض آثاره،
ويؤكد بذلك نعوته التي تضمنها صحيح أخباره، فحرر أيده الله تعالى، وكتب، حسبما
رام الفاضل المذكور وطلب، لكن لمقتضى الحال اختصر المقال، وهذا ماحرره وارسله
بعدهما أن حبره...^(١).

(١) لم ننقل هنا تحرير العلامة الألوسى على السؤالين، لأن الهدف نقل النصوص الأدبية العربية
لأدباء كُرد وما يتعلق بهم من رسائل غيرهم. راجع: إحياء تاريخ العلماء الاكرد ج/٢، ص
١٣٤. وج/٤، ص ١٤٨.

لامية الكرد

وقفنا على هذه القصيدة بالعنوان الذي أوردناه في بداية القصيدة، وبعد تحرينا في المصادر المتوفرة في أيدينا، وبحثنا عن مظان معلومات عن القصيدة والشاعر الذي أنشدها لم نصل إلى معلومات كافية، والذي وقفنا عليه هو:

١- لنا شاعر باسم (زين العابدين جعفر البرزنجي) والذي كان أديباً كبيراً وشاعراً مجيداً في حينه، حتى لقب آنذاك بابن الفارض لعصره. وله كتب ومؤلفات قيمة باللغة العربية منها:

أ- قصة المولد النبي.

ب- قصة المعراج.

ج- مناقب السيد حمزة، ومناقب عبدالقادر الكيلاني، ومناقب أحمد بن علوان.

د- جالية الكدر بأسماء أصحاب سيد البشر.

هـ- الشقائق الأترجية في مناقب الأشراف البرزنجية.

و- البرد العاجل بإجابة الشيخ محمد غافل.

ز- عقد الجواهر في مولد النبي الأزهر.

٢- لنا عالم آخر باسم زيد العابدين الشهير بالگوراني زاده الذي كان مفتياً لبغداد عام (١٠٦٥) ولا نعرف عنه أكثر من هذا.

ولا نستطيع أن نجزم بأن هذه القصيدة لأحد هذين الشخصين، ونبقى بانتظار الأيام والمكتشفات التراثية. ولما سميت لامية عميد الدين الطغرائي - مع أنها عربية - بـ(لامية العجم) سمينا هذه القصيدة وهي لشاعر كُردي باللغة العربية بـ(لامية الكرد)^(١).

(١) هذه القصيدة أخذت من المخطوطة (٢٦٦٠، د. ص) وهي النسخة الفريدة لها، وهي لا تخلو عن الأخطاء الإملائية والأخطاء الأخرى، فصححنا الأخطاء الإملائية، ونقلنا بقية القصيدة كما هي، لعلنا نعثر على نسخة أخرى فنصحح ونحقق النص كما ينبغي.

لامية الكرد

من أقوال صاحب الكمال والمعاني زين العابدين أفندي الكوراني:

براعة الفضل ساقنتني على المقل
وهمة النُّضل شاقنتني إلى النُّقل
مجدى الفضائل عني رشحة القلم
مجد الأمائل منِّي مضرب المثل
أضحى العلى بكمالي ناصب العلم
ظل الهدى بكلامي رايج العمل
سوق الرهان سما، من ذا يسابقني؟
سحر البيان بدا، حاشا عن الدُّخل
خُلِقُ تشبُّبه بي، خُلِقُ به ضَلْفاً
أين الشُّبها؟ وأتَّى وسممة الدُّقل؟
الحدس يحكم بين الشمس والقمر
والعين تفرِّق بين الكحل والكحل
مآثر نشرت جادت بها نفر
فأزت عزائمهم بالجلِّ والجلل
غارت قنا الفضل مذ شالت نعماتهم
مدت لوشلتها أيد مع الشُّلل
لاحي في غنم أعلى فضيلتهم
فضل الثَّياب وعلو السَّيب كالقلل
بُهُمْ بِهِمْ نَهُمْ عَجْمٌ لَهُمْ ضَخْمٌ
لو دنتهم حكموا بالفضل للجمل
طابت مراتعهم، طالت مراتعهم
باهوا بثروتهم، تاهوا على العطل
راني العلوم يراني ابن بجدتها

وقد قضا (!) الدهر بي مافات للأول
أنا المحسّد مغمولا ومعتلنا
وجرح ذي حسد منّي على الغمل
حبر الفروق أنى بالفرق عن قرف
لم يأت من يرتجى للعدل بالعدل
سحر ومعجزة، بحر وجازرة
نار على الخذف، نور على الجبل
أنعامها جلبت، إنعامها عللا
وبغييتي بقيت عن مبدأ العلل
عسى مفيض الندى يفنى غايل بدأ
من صوب سارية عن وشلة النّتل
الدّهر في حول والنّاس في سُرح
ناهيك من ألم في مسرح الأمل
تكفى المعارف إن فاتت معالفهم
ودار دار أو نيل الملك والدول
تراك ترجو الورى تلقى تواكلهم
فاستكف متّكل واحذر عن الخجل
واطلب سنوح أمان من مواردها
ولا ترم فيقّة من قطرة النسل
در العفافة قوت عند مسبغة
دار القناعة ياقوت لدى الغلل
عذب الراجي يعذاب الياس ممتزج(!)
إن الخمار يوالي نشوة الثمل
وإن صدقت الرجا يوما لنائبة
فلا تقدّمه غير المحسن النّبل
فعل الفتى منبيء عن أصله السلف

وخودة النصل تقفو جودة البصل
يفيك مافيك من جهد ومن جلد
أكفاك كفاك لا تركن إلى البخل
لا تبتغي شرفاً من عهد ذي صلف
لا يكتسى حلل من منسج الهلل
واستسعى معتدلاً فيما تعادله
ولا تكن هملاً واحزماً على المهل
إياك والمرجى في كل أمنيّة
تبقى على وله في شاغل الشغل
كم حاجة سهلت للمتهيّ شهلت
لعالم علم في العلم والعمل
مهذب الرأي رأى الفضل رايضه
كفارس نكل يسطو على النكل
ليس الكمال ملاك الأمر في الظفر
ولا النقيصة تنبو عن خطى النفل
إن المطالب أقسام وقد قضيت
والنيل منبعت عن قسمة الأزل
خذ في العزائم ذا رأي وتوعدة
إن الندامة قد تأتي من العجل
ولا تغازل وشاورها تخالفها
نصيحة أثمرت: لا خير في الغزل
وكم مشاورة فيها مساورة
خالط بحزماً ولا حظ مدخل الحيل
ولا ترم حكماً للأمر غير فتى
ذي حكمة حكمت بالمنطق الرتل
إن كنت في أرض قوم فارض خاطرهم

أَوْ كُنْتَ فِي دَارِ قَوْمِ دَارِ الْخَوْلِ
وَلَا تَعَاسِرْ عَلَى جَمْعِ تَعَاشِرِهِمْ
وَلَا تَكُنْ فِي التَّسْوَاخِ سِنَّ ذِي اللَّيْلِ
كَنْ صَامِتاً لَا مَجْدَ التَّيِّهِ وَالْحِشْمِ
أَوْ نَاطِقاً لَا بَغْلُو اللَّغْوِ وَالْخَطْلِ
وَإِنْ صَادَرْتَ أَنَاسَ فَاشْفِ صَدْرَهُمْ (!)
وَلَا تَكُنْ مِنْ غَفُولِ الْقَوْمِ فِي الْغَفْلِ
مَنْ جَاءَهُ الْجَاهُ أَلْجَاهُ إِلَى الْحَذْرِ
مَنْ مَالٌ لِلْمَالِ فَلْيَحْذَرْ مِنَ الزَّلْلِ
وَإِنْ أَتَاكَ جَنِيْبٌ يَوْمَ عَارِضَةٍ
كَنْ مَعْرُضاً جَنْباً عَنْ مَعْرُضِ الْكَسْلِ
مَحَاضِرِ الْخَيْرِ قَدْ هَانَتْ مَذَاهِبُهَا
لِحَازِمِ جَازِمِ خَالٍ عَنِ الْوَجْلِ
جَرَّبٌ وَأَكْرَمُ فَكَمْ مِنْ هَيْكَلِ حَسَنِ
هَبْلٍ أَحَقُّ بِتَكْسِيرِ مِنَ الْهُبْلِ
بِطَاقَةِ الْمَرْءِ مَا يَبِيدِي بِطَاقَتِهِ
مَنْ الْخِصَالِ، وَلَيْسَ الْوَعْلُ كَالْكَمْلِ
كَنْ وَاسْطِيحاً إِذَا فَاتَ الْوَعْيُ وَسَطَ
إِنْ السَّلَامَةُ عَنْ سُوطِ لَدَى الْعِزْلِ
مَنْ قَدَّرَ الْهَلْكَ فَالْمَنْجَى مَقْدَرُهُ
فَاسْتَهْدِي بِالْحِزْمِ إِنْ الْحِزْمُ كَالْأَجْلِ
لَا يَأْمَنُ الْمَرْءُ مِنْ أَفَاتِ شَهْرَتِهِ
لَا تَتَّعِبِ النَّفْسَ وَاتَّبِعِ سَيْرَةَ الْخَمْلِ
وَإِذْ مَضَى مَا ضَمَاكَ الدَّهْرُ مِنْتَهِيّاً
فَلَا تَتَنَّى الْأَذَى بِالْحِزْنِ وَالْمَلْلِ
وَاسْمَحْ أَخَا الْوَدِّ إِنْ لَقَّكَ لِأَذْعَةِ

للورد شوك وعفو اللسع للعسل
واملك رقاب كرام الناس بالكرم
واستبدل البر حراً أحسن البديل
واغبط بصرف مثال الأجوفين غناً
عن المحاللات أمناً من عنا الحُلل
نفس مجردة محجولة ورعاً
أحرّ حسناً من الحسناء في الحُجل
الخيّل أعلم من فرسانها خَبِراً
إياك والنفس تاء من ورطة الخلل
وكلم الرجل ما ينهى بنهيته
وإن تحكّل في قول فقل بجل
القاء علم لذي جهل إضاعته
ولا يحسن جعل الورد للجُعَل
الغمّ يكره طعم الماء في السّقم
والعين تنكر ضوء الشمس في السّبل
وإن علا من غلا في اللغو كن سمحاً
الخضل في البحر منحط من الخصل
فَضَلُّ مَنْ فَضَّلَ المَكْتَارَ بالصلف
وراب من رام عرفانا من الخبل
ليسو السوي هدىً مثل المكبّ سدىً
ولاتضاهي خطى الميَّاس بالقزل
اين المصنع ممنّ جلّ صانعه؟
وهل يضاهي السهى بالشمس في الطفل؟
للوغد رغد وللمعراف معرفة
قضيةٌ قُضِيَتْ بالعدل في الملل
وأجمل الأمر في الأحكام والحكم

وللتفاصيل سرُّ نيط بالجملِ
الفخر بالفضل والافضال في الأممِ
خَلِّي الثقالِ وخَلِّي الفخر بالثقلِ
واغنم بنيل علوم خاب فاقدها
واغنم حاسدها في الغنم والنَّهْلِ
ووجد الله خلاقاً بلا شبيهِ
وليس فعلة للأغراض والعللِ
وقل برؤيته في الحشر معتلياً
عن المحلِّ، ولا تركز إلى المَحَلِّ
لا تامن المكر لا تياس من الكرمِ
وإن تزلَّ فتُتَّبْ والعفو لم يزلِ
واعبد لفوز الرضا وابعد عن الغرضِ
والوعد بالخذل محفوظ عن الحولِ
واذعن جزاء عباد عند محشرهم
فضلاً وعدلاً وحشر الرُّسل بالرُّسلِ
بل كل أميرةٍ جاء النبي بها
وكل ناهيةٍ تنجى من الشللِ
أما الصحابة فامسك عن مقاتلهم
وما جرى بينهم في الحرب والجدلِ
واستهد بالكل شيخيم وغيرهما
بالخير معتقداً تخلص عن الضللِ
واشهد بعفة كلِّ من حلَّيله
قد بُجِّتْ وختت عن وصمة البَجَلِ
واذكر بطائلة الغفران مَنْ سبقوا
من الأئمة والأخيار في الطُّولِ

الشيخ عثمان سراج الدين

هو الشيخ عثمان سراج الدين ابن خالد بن عبدالله، بن محمد، بن درويش، بن معروف، بن جمعة، بن طاهر.

ولد في قرية طويلة عام ١٢٩٥، تربى في قرية طويلة، وتلقى دراسته الأولية هناك، ثم تجول في مدارس المنطقة مثل: خورمال، وخهرياني، وبياره... وغيرها، بل ووصل إلى بغداد، ونهل من ينابيع المعرفة هناك. ثم عاد إلى السليمانية، وجاور مولانا خالداً، وتلقى منه الطريقة النقشبندية، واستخلفه مولانا خالد، ليصبح أبرز علم من أعلام هذه الطريقة في المنطقة. ويؤدي دوراً كبيراً في إرشاد الناس، ونشر هذه الطريقة في كردستان وغيرها. وأصبحت المنطقة مركز إشعاع للنور والمعارف. واستمر على هذا النهج إلى أن وافاه الأجل سنة ألف ومائتين وثلاث وثمانين عن ثمان وثمانين سنة. ودفن في طويلة^(١).

رسالة الشيخ عثمان سراج الدين إلى أبي الثناء الألووسي

وكتب إليه سيد الطائفتين. وشيخ الفريقين. مسلك المريدين. ومربي السالكين. خليفة حضرة مولانا- قُدس سرّه - الشيخ عثمان السليمانى. بَلَّغَهُ اللهُ تَعَالَى غَايَةَ الأَمَانِي. وهو حي الآن قائم بأعباء الإرشاد. وداعٍ للخلق إلى سبيل الرشاد. وقد شاعت كراماته. وظهر كشفه فيما بين العباد. هذا:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

وبعد: فبينما أنا مكبول بطيف الأحبة، بل مبتول ومقتول بسيف المحبة، إذ ألقى إليّ كتاب كريم، وخطاب أروح من روح النسيم، بعبارات بليغة كافية، وإشارات وافية شافية، بل طلع نجم من مطالع الشرف والعلو، وكوكب جلي من القمر إذا تجلّى، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح، أشرق قلوب المشتاق إشراقاً أوضح من الاصبح، من جناب مَنْ اللهُ عَلَيْهِ بفتح باب الفتوح، وعلّق السعادة بوجوده كتعلّق الجسم بالروح،

(١) راجع: علماؤنا في خدمة العلم والدين، ص ٣٧٩.

داووق دن المجد والافضال، فاروق فرق الحق من الضلال، الحبر المحقق، والنحرير المدقق، أعني حضرة سيدي وسندي، ومكان الروح من جسدي، المحمود بكل لسان، والمدوح في كل مكان، العلامة المتبحر المفتي السيد محمود، يسر الله له أسباب الوصول الى المقصود، ورحم الله المغترفين من بحار علومكم، والمعترفين بطيب أخلاقكم ورسومكم، لا سيما البادي في حمدكم، والمبادر الشقيق الشفيق والصادق والصدقين، الملا عبدالقادر حيث أظهر الشكر والرضا من جنابكم، وفصل جزءاً من باب كتاب ألقابكم، وأشار على وفق بشارتكم، الى بذل الجهد في تفسير نكات التنزيل، وتفسير متشابهاته بأوجهٍ وأظهر دليل، فحمدنا الله على ذلك، ثم طلبنا منه تعالى تصفية مرآة بالك، وفقك الله سبحانه على إتمام ذلك المرام، مقروناً بالعافية وحسن الختام، صان الله شأنك مما شان غيرك من الشكوك والأوهام، وعصمك عما وصم حاسديك من الأمراض والآثام، بجذك الأمجد سيد الأنام، عليه وعلى آله واصحابه الصلاة والسلام.

إبراهيم حقي التلوي

هذا العالم من الأسرة التلوية التي كانت تقطن الجزيرة (جزيرة الكُرد) قبل عام ٩١٠ هـ وبعد ذلك نزحت الأسرة إلى قرية (تلو) في كُردستان تركيا، وسكنت هناك وانتشرت، وتفرع منهم أناس علماء صالحون.

تناول إبراهيم حقي تاريخ هذه الأسرة بشيء من التفصيل، وذكر في الكتاب الذي نقل مقدمته هنا، تواريخ مواليد ووفيات عدد من أفراد الأسرة، ومن بينهم إبراهيم نفسه، إذ ينقل - بالتأكيد - من كتابات أو أخبار أبيه وأسرته، ويكتب أنه ولد عام عام ١١١٥ هـ، ويذكر أنه حج بيت الله الحرام مرتين: مرة عام ١١٧٧ وأخرى في ١١٨٣، ونقرأ في المقدمة التي ننقلها هنا أنه بلغ سبعين من العمر، ولا ندري كم عاش بعد ذلك. والكتاب الذي نستقي منه هذه المعلومات سماه مؤلفه (سفينة نوح وحصن البدن والروح) وربما أخذ هذه التسمية من أن كتابه خليط من معلومات متنوعة، ورسائل مختلفة، ويذكر من بين هذه الرسائل رسالة بعنوان (تذكرة الأحباب)، وفيها كثير من الأمور الفلكية، وما يتعلق بسمت القبلة، وأوقات الصلاة، وغيرها. ويذكر عند وضع فهرسة لكتابه أنه أخذ هذه (الواردات) - كما يسميها هو - من كتاب مجموعة المعاني. وهذه المخطوطة محفوظة في (دار صدام للمخطوطات) بالرقم (٢٢٣٤٠) وتقع في (٢٧٤).

نص رسالة. أو قطعة لإبراهيم حقي التلوي^(١)

هذه خطبة الحمد خطاب الحقي الفقير لنفسه وتحديث لنعمة ربه. الحمد لله الخالق، الوهاب الرزاق، لكل شكور وسئوم* هو أرأف وأرحم بي، من أمي وأبي، ومن كل رؤوف رحوم* الذي خلقني من الطين والنبات، ورزقني من الطيبات، ومن ألدّ المطعوم* وحوّل حالي إلى أحسن الأحوال، وأطيب الآمال من الموهوم والمفهوم* وعمّرني سبعين سنة، بالتوفيق للحسنة، وبالسلامة عن الملامة والشئوم* ونظم جميع أموري ورتب، لسلامتي بالأنسب، مثل الدر المنظوم* وروحني بترك تدبير العادات، واختيار المرادات، وتقلد الرسوم* وعلمني حسن الظن بالالهام، فسلمني من

(١) أخذت من المخطوطة المرقمة (٢٢٤٣٠ د. ص).

كدر الآلام، ومن الوسواس والغموم* وجمّلي بهداية الايمان، وحمّلي أمانة العرفان،
 لأنني بالحب جهول، وللنفس ظلوم* وعصمني بالطاعة من إطاعة النفس المطاعة، ومن
 إضاعة البضاعة، ومن تسلط الخصوم* وأعتقني من رق الغضب والشهوة، والحسد
 والنخوة، والطمع المذموم* وأكرمني بالحلم والعفة، والذلّ والشفقة، والقناعة بالرزق
 المقسوم* وأسعدني بالتوحيد والتوكل، والتفويض والتحمل، والرضاء بالقضاء المرقوم*
 وأدخلني في بلاد الروم بالعناية، وأخرجني منها بالحماية، كالزاهد المعصوم* ونجّاني
 من السفر في الجبال الباردة، والبلاد الحارة الماردة، بهواء السموم، وأقامني بقرية
 معتدلة الهواء، في الصيف والشتاء، ومحروسة عن القحوم* وهي (تلو) ملجأ القرى،
 مكان الفقراء، وكان الأولياء، بلا منكر لؤوم* بيوتها بسطوحها حص متينة البناء،
 نظيفة المنازل والفناء، وفي كل بيت مصب الماء، بدلاً من حمّامات الروم* وهي قرية
 قديمة الآثار، بينة الأحجار، هيئة الرغد، قريبة البلد، وسيدة التخوم* بعيدة الجبال
 والتلال، مفتوحة القبلة والمشرق والشمال، كثيرة الصهاريج والأبيار، والمزارع
 والأشجار، والفواكه والكروم* وهي دار الأمن من الخصومة، ومن الزلزلة الصدومة،
 ومن الحريق الهدوم* فهي عالية القدر والمكان، خالية عن أهل الطغيان، وعن كل يوم
 شوم* وزيارتها محفوظة من الحيوان، مزينة بشجر العيزران، وقبورها كأنها رياض
 الجنان، وأهلها فارغ عن الهموم* وأخرجني عن الحبس، مع خلاف الجنس من الجهّال،
 المنكرين لأهل الحال، بالجدل والهجوم* وأدخلني في دار السلام بالسرور، مع أهل
 الوجد والحضور، في بيت حضرة شيخنا المغفور المرحوم* وروح دماغى كلّ أن، عن
 بحر من يشرب الخمر والدخان، ويأكل البصل والثوم* وعطّرتني بشميم نسيم الأسحار،
 والرياحين والأزهار، والعطر المشموم* وأنقذني من مرارة دخان الروث، وحرارة الحمّام
 الملوّث، بيت الشيطان المرجوم* وأيقظني بزيارة الغوث الأعظم، فقير الله الشيخ
 اسماعيل الأكرم، قدس الله سره المخدوم* وشرفّني بمصاحبة أولاده الكرام، ومحافظة
 آداب المرام، ومذاكرة فنون العلوم* وفرّحني بالمبيت في ليالي الصيف على السطوح
 العالية بالكيف حاضرّاً وناظرّاً إلى القمر والنجوم* متفكراً في حكمة منورها
 ومسيرها، متحيراً بالقلب في قدرة مزين السماء بها، ومنها للشياطين رجوم* وهيمني
 بسماع تسبيح الصراصر إلى الأسحار، وبألحان طيور الليل والنهار، بنغمات تحير

الذكي الفهوم* وأطعمني أنواع الفواكه العريضة، والاطعمة اللذيذة من طبيخ الباذنجان
المُرّ، والكتل المحشوة بالأرز، وبسمين اللحوم*

أشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة منجية من السموم واليحموم*
وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله الذي به أمرُ النبوة مختوم* صلى الله
وسلم عليه وآله وأصحابه إلى يوم فيه القيامة تقوم*

أيها الحقي إياك واياك، أفتاك الله عنك وأبقاك، باسمه الحي القيوم* اعلم أن ربك
حاضر لديك، ناظر لقلبك قريب إليك، رقيب عليك باللزم* فيه تسمع وتبصر، وبه تنطق
وتخبر، وبه تبطش وتجبر، وبه تمشي وتعبر، وبه تقعد وتقوم* ولكنك ما تعرف نفسك به،
فلا تشمُّ نَفحات أنسه، لأنك بالجهل مزكوم* وقلبك محجوب عن الذات، بتراكم
الخيالات، كتراكم الغيوم* فاعرف نفسك موجاً عديماً، لتعرف ربك بحراً قديماً، وينبسط
به قلبك المحزون المغموم* لأن عرفان النفس بالعدم، باب عرفان الرب بالقدم، ولازم
لقربه وملزوم* فبهذا العرفان راقب قرب ربك، ولا تخرج من مصر قلبك بالميل إلى
خرابة الدنيا كالبوم* وقل دائماً لا اله الا الله، بنفي خيالات ما سواه، حتى لا يبقى فيك
غير الله، فتتجو من عذاب الشُّرك الخفي الملووم* ثم اترك اللذات، واذكره باسم الذات،
حتى تغرق في بحر الحيرة والحياة، فيذكرك بجذب لطفه المكتوم* فحينئذ يطمئن قلبك
بربك المعين، ويأتيك اليقين، بأنه الحق المبين، وأنَّ له الجود والوجود، بل هو الموجود،
وأنت ظل معدوم* فهو الأول والآخر، وهو الباطن والظاهر، وهو العالم والمعلوم* كل
شيء هالك إلا وجهه الآن، كل من عليها فان، ويبقى وجه ربك ويدوم* فأينما تولوا فثمَّ
وجه الله عيان، في مرايا الأكوان، بالقدم والديموم* فكما لاتحجبك وفرة الامواج، عن
وحدة البحر المواج، ولا وحدة البحر عن كثرة الموج اللطوم* كذلك لا تحجبك وفرة
المظاهر، عن وحدة الوجه الظاهر، ولا وحدة الوجه الظاهر عن كثرة المظهر الموهوم*
فتشاهد الوحدة في عين الكثرة، والكثرة في عين الوحدة، وتعرف ربك بالخصوص
والعموم* وتلازم آداب الحضرة الحُلوة، بين الخلق وفي الخلوة، وفي حال الذهاب
والقدوم* فتنسى العادات والالتفات إلى الشهوات، فبالجسم تذوق الطيبات، وبالقلب
عن الغير تصوم* وتعبد ربك مرة بالأنس والانقياد، ومرة بالخشوع والارتعاد، كأنك
محموم* فبالله تعمل ولله تصون، وفي الله تحب ومعه تكون، وظاهرك لأحكام الشريعة

محكوم* وتجد الكل فيك بالقوة، كالشجرة في نواة الثمرة، لأنك ثمرة شجرة العالم بالصورة، وأصلها بالمعنى هو روحك المشهور* نبهنا الله عن نوم غفلة كل غافل، وكل منكر مشرك جاهل، الذي هو محروم* وجمعنا مع كل عاشق واصل، وكل موحد عارف كامل، هو للسّر كتوم* وجعلنا من الأمناء الأحرار، الذين صدورهم قبور الأسرار، وكلامهم على قدر العقول معقول ومرسوم* أمين أمين يا حي يا قيوم. والحمد لله رب العالمين.

الملا محمد الخطي

نورد بصدد العالم العامل، والفريد الكامل العلامة الخطي ما كتبه عنه أحد معاصريه وهو ابراهيم فصيح الحيدري:

«العلامة المحقق والفهامة المدقق، صاحب الذهن الوقاد، والفكر النقاد، شيخ العلماء والورع الصالح اللوزعي، محمد الخطي الكردي، كان من أعظم علماء العراق، وقد انتفع به خلق كثير، وصار شيخ العصر في كل فن، وكانت له اليد الطولي في التحقيق والتدقيق، أخذ عنه علماء أعلام، منهم: شيخنا العلامة الولي أحمد الكلاي، وشيخنا العلامة الزاهد إبراهيم الرمكي، وغيرهما ممن لا يحصى عددهم.

وهو قد أخذ العلم عن عدة أعلام منهم: علامة الدنيا على الاطلاق، مولانا محمد بن آدم، ومنهم العلامة ابو بكر الميرروستمي، وغيرهم. وكمل العلوم على شيخنا العلامة الفهامة عبدالرحمن الروزبهاني، وقد شرحتُ تشريح الأفلاك وأرسلته إليه، فاستحسنه غاية الاستحسان وقرّطه، وكان كثير المحبة لي لما بيننا من الحقوق القديمة، وله آثار دقيقة على بعض كتب المعقول، وله رسالة عجيبة في مسألة العلم من علم الكلام، رحمه الله تعالى: وكان متبحراً في كل علم منقول ومعقول، تشدّ إليه الرحال من كل جانب».

ووقفت في دار صدام للمخطوطات على نسختين من رسالته في علم الله إحداهما بالرقم (٩١٤٤) بخط محمود شكري الألوسي كتبها سنة ١٢٤٦، والأخرى بالرقم (٤١٣٥٥) كتبت في بغداد سنة ١٢٤٣ وقوبلت على نسخة المؤلف. كما وقفت له على فتاوى بالرقم (١٧٦٠٠)، وكتب المرحوم العزاوي في هامش توضيحي عن حياة الخطي ما نورد نصه هنا:

«هو جد محمد خورشيد بن عبدالحكيم أفندي، ابن الملا محمد الخطي،

الحاكم في المحاكم المدنية، وهو اليوم متقاعد.»

وله تأليف في علم الكلام ألفه لداود پاشا والى بغداد، وكان جاء إليها. وتعليقات كثيرة على البيضاوي، وأخرى على المطول، ودرس هو على الروزبهاني علم الفلك والأسطرلاب، وأجازه، وكان جدهم الشيخ سليمان، وتسمى طائفتهم بالشيخ سليمان، وطريقتهم قادرية، وقريتهم (خطه) والنسبة إليها (خطي) بلا تشديد.

وهو معاصر الروزبهاني عبدالرحمان ولكنه أجز منه، وكان قرأ على غيره في بلاده. كان الخطي مدرساً في رواندز، وكان له فضل ومكانة، وكان (قررها الكنبوي!) المشهور حينما ورد مع سليمان پاشا للتفتيش فرآه في رواندز. وان إجازة علماء الموصل ترجع إليه. لما حدث من طاعون فيها فرجعوا إليه.

وكان ابنه عبدالحكيم مدرسا للرشدية في رواندز، وتوفى سنة ١٣٢٢. وكان ابنه محمد أمين أفندي مفتياً في رواندز، وخورشيد بك تخرج من الحقوق باستانبول سنة ١٣٢٥ روميه. ثم تقلب في مناصب عديدة.

والملا محمد الخطي توفي نحو سنة ١٢٥٢هـ، وذلك بعد قتلة الراوندوزي. وكان من مشاهير علمائه^(١).

رسالة ملا محمد الخطي إلى أبي الثناء الألووسي

وكتب إليه العالم العامل، والفاضل الكامل، واحد علماء الأكراد، الذى شاع ذكره في كل ناد، وذاع صلاحه فيما بين العباد، ملا محمد الخطي، وهذا ما كتبه إليه.
إن أسنى ما يهدى، وأعلى ما يسدى، فرائد دعوات تزّين أصداف القلوب بضوئها الساطع، وتجلو صداً الأذهان بنورها اللامع، وخرائد تحيات تأخذ بمجامع الحواس، وينثر على رؤسهن ريحان وأس، إلى سيدٍ رضع ثدي المعارف ورقى، ووقف مواقف الفضائل وعلى هامة المعارف ارتقى، مطلع طوابع مطالع العلى، وصاف قلائد نحور الملى، أطواق أطباق السماحة، مختصر منتهى النباهة والفصاحة، فصوص فتوحات المعارف الجزيلة، تنقيح توضيح تلويح كل فضيلة، أنوار آثار المآرب، جمع المحامد والمواهب، مشكاة شوارق الأدب، مصباح مصابح أسرار البلاغة للعرب، طود العلم

(١) راجع: المخطوطة (٩٠٧٣ د. ص)، ص ٦١٧.

المرتفع الشامخ، كهف العز الممتنع الباذخ، نادرة فلك المجد المعلّى، مقتدى أرباب الكمال الجلى، قناص سوانح الأفكار، حائز قصب السبق في كل مضمار، القطر الذي سالت به الجداول، والبدر الذي لم يكن له في الزمان مماثل، المثل السائر في سائر البلاد، والدرّة الفاخرة لكل العباد، أعني به الأكرم الأفخم، الأعلى الأعم، فلان، لازالت أغصان فضائله مدى الزمان مورقة، ولا برحت أهلةً كمالاته على دجّة الجهالات مشرقة، ما ذر شارق، ولمع بارق، وهمل ركّام، وسجع حمام، أمين بمحمد وآله وصحبه الغر الميامين.

أما بعد: فالداعي إلى تسطير جريدة الاخلاص، الود الجسيم، والشوق المقيم، فإذا أحاط العلم الشريف بما نزل من الشوق بهذا المدنف الضعيف، فالمأمول المتوقع من اللطف الشامل، والفضل الوافر الوافي الكامل، أن لا تقطعوا عنا المراسلة والكتب، المستهزئة بالغمام والسحب، وأن تتلطف بتلميذنا الوفي ملا صالح أفندي الحيدري، لزال سلطان شيمتكم عالي، ما أزهرت الثواقب في ظلام الليالي، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

العلامة الملا حسين البشدري

هو حسين بن عبدالله بن محمد، ولد في بشدر في حدود ١٢٣٢ وأنهى علومه في مدارس كُردستان، ولما رآه الشيخ محمد أمين البرزنجي واطلع على ما عليه من المعارف العالية، رأى أن بقاءه في القرى والأماكن النائية، ضياع لتلك القابلية، فبعثه إلى بغداد مع رسالة إلى أبي التناء الألوسي ليسعى له في إيجاد مكان مناسب، وتهيئة ظروف مواتية، كي يبادر إلى عمله، ويباشر بما يناسبه. وتحقق له ذلك، ولم يمض إلا وقت يسير حتى سطع نجمه في بغداد، وأصبح محط رحال الطلاب الأذكياء وعشاق المعارف، يشهد بذلك تقريظ الألوسي على كتابه شرح تشريح الأفلak.

تعين بعد وروده بغداد للتدريس في جامع الإمام الأعظم، فدرس عليه كثير من الطلبة، وأجاز كثيرين. وقفت على نص إجازتين منحهما للشيخ عبدالمجيد بن الشيخ طه السنوي، وقد كتبت بماء الذهب، وهي محفوظة في دار صدام للمخطوطات بالرقمين: (٣٢٧٠١ و ٣٢٧٠٢) وهما مؤرختان في ١٢٨٧ و ٢٣١١. ومنح الثانية لنعمان بن أحمد أفندي سنة ١٢٩٥ وهي محفوظة في الدار المذكورة بالرقم (١٢٥٣١ د. ص).

وبعد وفاته عام ١٣٢٢ أشغل مكانه ابنه محمد معروف إلى أن توفي عام ١٣٤٥. وكان رجلاً عالماً قديراً، غير أنه لم يترك بعده مؤلفات. ثم عين مكانه ابنه نامق غير أنه كان صغيراً، لذلك أسند المنصب للشيخ علي القرداغي. وتوفي نامق عام ١٩٣١، وعين مكانه ابنه نصره ولكونه صغيراً أسند المنصب إلى السيد محمود الوتري.

عمل الأستاذ الپشدری في التدريس بصورة ممتازة، وملاً ذلك المنصب بصورة مرضية، لكنه لم يهمل مع ذلك جانب التأليف، فألف كتباً قيمة أصبحت موضع عناية الطلبة والعلماء في حياته وبعده، وقد وقفنا على أسماء ونسخ عدد من هذه المؤلفات منها:

١- رسالة في الهيئة.

٢- رسالة في الحساب.

٣- التحفة البهية في تفسير الآيات.

٤- المباحث الشريفة في مناقب الإمام أبي حنيفة (٣٠٦٦٧ د. ص).

٥- رسالة في الوضع.

٦- رسالة في العروض.

٧- رسالة في المنطق.

ووقفنا على مخطوطات نرى إيراد أرقامها هنا عليها تكون مفيدة لدراسة حياة الشيخ الپشدری مستقبلاً: (٣٠٦٦٧، ٣٢٧٠٠، ٤١٣٤، ١٥٩٢٠، ١٥٧٦٠، ١٧٢٣٤، ٢٠٣٩٨، ١٥١٨٢، ٥٠٤٦، ٧٢٣٣... د. ص).

وكان شيخنا إضافة إلى ما ذكر رجلاً متواضعاً تقياً ورعاً محباً للخير، درس حوالي أربعين سنة في جامع الإمام الاعظم، وعاش نحو تسعين سنة، انكف بصره قبيل وفاته، وأضرّ وتمرض وانحبس بوله، وهو على كل هذه الأحوال صابر، ليس بشاك ولا ضاجر دفن في مقبرة الخيزران ببغداد^(١).

(١) راجع: الجزء الثاني من كتابنا، إحياء تاريخ العلماء الاكراد من خلال مخطوطاتهم. والمسك الأذفر ص ٣١٧.

تقريظ العلامة أبي الثناء الألوسي على شرح تشريح الأفلاك للعلامة الملا حسين
الپشدرى

ومما أملاه أعلى الله تعالى على السماكين علاه، تقريظ على شرح تشريح الأفلاك، مع ما عليه من التعليقات المنبئة عن غاية الادراك، لمؤلفه قطب فلك الفضل الجلي الشيخ بهاء الدين العاملي، تأليف الفاضل السري، الملا حسين أفندي الكُردي الپشدرى، وهو من أفاضل أذكىاء الأكراد، وصلحائهم الواردين إلى بغداد، وقد التمس منه ذلك غير مرة، فلم يحب كسر خاطره، رفع الله تعالى قدره. فقال على سبيل الاستعجال، لمزيد الملل، من حوادث هذا الفلك الذي لا يستقيم على وضع وحال:

سبحان من على العرش استوى، عرجت على براق فكري، إلى سماء هذه العبارات، وحدقت بأحداق سري في أسرار هيئة كراتها كراتٍ إثر كراتٍ. فرأيت أفلاك مبانيتها تدور بكواكب معانيها على محور التحقيق، وشاهدت متممات مسائلها تزهو بمناطق دلائلها في معالم عوالم التدقيق. فله تعالى در مؤلفها إذ غدا معدل المسير، على سبيل الاستقامة، الى فهم دقائق التشريح، على اختلاف درجات أفهام الطلاب في ظرف ساعة، وعدا على جواد جيد التعبير بلا رجعة ولا إقامة، فغادر سيارات الشروح ثوابت في بروج الاهمال لدى الأقطاب، في هذه الصناعة، فلعمري ما في دوائر أفاق الأقطار في طولها وعرضها شرح يحاكي هذا الشرح النفيس، بل ليس في سعة مطالع الأفكار، وان جدت في إبرامها ونقضها ما يليق سواه بأدنى ميل إلى مطالعة أو تدريس، فحري لحوامل الأقلام أن لا تتحرك طوعاً أو كرهاً لغير تحريره، ولتداوير محابر الأقلام أن تضيق عن إخراج قطرة حبر منها، لغير رسم أثر ذلك الحبر وتسطيره، فأوج الهاء بالنسبة إلى ماله من البهاء خضيض، وأوجه أوجه الثناء بالنسبة الى ما يستحق من الثناء حريض، جعل الله تعالى مؤلفه الحسين ممتطياً صهوات العلا ومسروراً إذا نادى الآمال بنعم، ولا أذاقه عز وجل منها كرب لا، وأعظم سبحانه له بتأليفه أجرا، وأدام جل شأنه له بين الطلبة بالخير ذكرا، مادام الفلك دائراً، والنجم على مداراته سائراً.

وأحد أسباب تقرُّب تلك الرسالة... رسالة جاءت إليه في شأن ذلك المؤلف من جناب الشَّريف
معدن البسالة. السيد محمد أمين أفندي البرزنجي القادري وهي هذه:

رسالة السيد محمد أمين^(١) أفندي البرزنجي القادري

أطال الله - تعالى - بقاء حضرة فلك شمس السيادة، وقطب دائرة الفضائل
والسعادة، إمام الأنام، ومولى الخاص والعام، سيد المفسرين، شهاب الدين المفتي
بمدينة دار السلام.

ويعد: فإن الفاضل المدقق، والحبر المحقق، والقرم الحري، الملا حسين الپشدري، قد
أنفق ريعان عمره، وعنفوان شبابه، في طلب الفنون، حتى قرأ جميعها قراءة إحكام
واتقان بحيث فاق جميع الأمثال والأقران، وفاز بتكميلها فروعها وأصولها، منقولها
ومعقولها، فوالذي علم آدم الأسماء، وميز من عباده العلماء الحكماء، حين ترددت إلى
بلدة راوندوز سمعت علامة الزمان الملا محمد الخطي، يقول:

مارأيت أحداً ممن قرأ عليّ، وكمل عندي أليق وأخلق من ملا حسين بل ولا مثله، فلما
رأى أن مثل هذا إذا كان قاعداً بالقرى أو في الرساتق كان ضائعاً، وعلمه دارساً
بالعوائق والبوائق، قصد ساحة بابك، واستغاث - يا ملاذنا - بجنابك، يريد أن يعترف
من حياضك، ويخترف من رياضك، فواتق الرجاء من ذلك الجناب، الذي هو محط رحال
أرباب الآداب، أن يعتني بشأنه اعتناء كل رئيس، ويعمل بما ينتظم به أمر التدريس،
ونشر العلم النفيس، ومن جملة فضائله شرحه لتشريح الأفلاك الذي هو في الحقيقة
نهاية الإدراك، وأنه لأرشق من الجواهر المنظومة، وأفوح من العنابر المختومة، فستطلع
- إن شاء الله تعالى - على حقيقته وحقيقته ما حررته في صفته، فإن كنت في ريب مما
أخبرت حضرتكم فاختره، وحك فكره على محك التجربة وامتحنه، فبالامتحان يُكرم
الرجل أو يهان، وذلك الجناب أعلم بما ورد من الآيات الصريحة، والاحاديث الصحيحة،
التي رواها الثقات، ورفعها الأثبات، في شرف العلم والعالم، وتواقير أهله، فهذه حاجة
مهمة رفعتها إليكم، وعرضتها عليكم، فالمرجو أن تمنوا على خادمكم بقضائها، فإن
مواصلة العلماء القادة، موجب في الدارين للسعادة، رزقكم الله تعالى الحسنى وزيادة.

(١) لم أقف فيما بين يدي من المصادر على ترجمة صريحة لهذا العَلم الذي - كما ترى - كان في
عصره من أجلّة العلماء ومَن يتوسط لديه لجلب الرزق ورفع الشقاء.

رسالة السيد محمد أمين البرزنجي إلى أبي الثناء الألوسي

وأرسل إليه شيخ أمين سيد برزنجي من سلالة الأجلة الكرام، وأبناء الأفاضل الفخام، لكنه عفا الله تعالى عنه قيل فيه انه لم يسلك مسلكهم، وأضل جادتهم، واصطادته الدنيا بشباكها، فلم يتخلص من أشراكها، وتدنس بأدناسها، وابتلى بأرجاسها، وطعن فيه معظم أهل بلاده، وذم أخلاقه سائر أهل وداه، وأظنها مقالة حسود، وفرية ناصبي جحود، فقد شاهدنا هذا الرجل سيذا، وفي مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال أوحدا، بهذا المكتوب الذي يظن أنه بسواد الفؤاد مكتوب:

يتبرك الداعي بالمشغتين اللسان والجنان، بلثم بنان ذي بيان، ورق خياله ورق الخيال، وورق الأقلام، على ورد قريحته تارك الارتحال، يستنشق بشذا تحريره، ويعنق بمية قصب تحريره، إنسان عين الكمال، وعين حاجب النقص عن كمال الجمال، لا يحيط بعلمه إلا فهمه، ولا يعلن عن فهمه إلا علمه، كفاه النسب إذ هو من السادة، وأوفاه الحسب لترقيه فوق العادة، الأجل المسعود، المفتي الأفندي المحمود، لابرح نور نور بلاغته مبتسماً، ولببل أغصان دوحة عبارته مترنماً.

وبعد: فقد تشرف المولى بشقتكم الشريفة المثناة كانها شق القمر، المعجزة لتحريك عجز الغزالة في السحر، لفظها ونقطها كواكب السعود، وبروج سطورها سلم الصعود، وأشرتم بأداء ماهو فرض عليّ، وواجب لدي، أعني به تقبيل أنملة حضرة أفندينا خير دهره، وعنصر عصره، لا زال محفوظاً، وبخطوطه مخطوطاً، وذلك الجنب تملاه السرور والعناية اليكم، والانعام عليكم، بوصول التفسير في الأنعام الى تلك الآية، ووعد بانجاح المراد المتروك، لدى وروده بالخير الى طرف كركوك. وأسلم على الجنب الذي باقي الخلة لديه الباقي، الأجل الأمد ثمره بستان فصاحة العراق عبد الباقي، لا زلتم سالمين، وللمزايا غانمين أمين. والحمد لله رب العالمين.

التقريب الرابع للعالم المحقق والفاضل المدقق الذكي الألمي. والفواضل اللووعي. ذي الفضل الأقوم جناب حسين أفندي الششدري المدرس في حضرة الإمام الأعظم. يسر الله له من التحقيقات ما هو أقوم وأحكم

لقد تنزهت في هذه الرياض الخميعة الأنيفة، فاقتطفت من أزهار محاسنها ما تفرط

منه مشام الكرام، وتفيأت تحت أشجار بلاغتها الوريقة في ظل ممدود من الفخار لا يتقلص على ممر الأيام، وكرعت من حياض معانيها زلال أنس دونه ماء حياة، واجتنبت من أغصانها ثمار لطف لا تنقضي لذاتها وان تصرمت الأوقات، كيف وقد صدحت بلابلها بمدايح مولى انحطت دون علاه كواكب الجوزاء، وقصرت دون شأوه سوابق الأنام؟ فلا تدركه، ولو بلغت عنان السماء فرد الرجال الذين تتزلزل دون همهم راسيات الجبال، عين أعيان العراق، ونخبة أرباب الشرف بالاتفاق، ذي الفضل العريض الطويل، جناب المبرور عبدالغني أفندي الجميل، لا زال متفياً تحت ظلال رحمة ربه، متعطراً من روح رياحين لطفه وقربه، ولقد كان ذلك بهمة شبله البار، ونجله الذي طاب منه العنصر وزكى منه النجار، عماد ذلك البيت الذي قام به فسطاطه، وحمز الشرف الذي به مناله ومناطه، نخبة ذوي الرتب، وزبدة أرباب الحسب والنسب، ذي الفضل البدرى، حضرة السيد محمد أفندي، لا زال باراً بوالده حياً وميتاً، ولا برح الزمان تالياً له مدحاً ونعتاً. آمين^(١).

وكتب أفقر البرية حسين المدرس بالأعظمية لمولانا العالم والبحر المتلاطم الشيخ اليهودي مولانا حسين أفندي البشدرى^(١)

الحمد لله على الدوام	وهو الذي ذو المجد والانععام
ثم صلواته مع السلام	على النبي سيد الأنام
وأله وصحبه الكرام	قد صاروا بالنبي كالأعلام
على الهداية على الاتمام	قراءة مع كتب بالختام
في شدة الحر مع التمام	والليل صار كالحمام
كاد ضمير القلب كالحمام	يطير بالسرعة فسي المقام
حفظنا الله عن الآلام	مع كثر أسباب للاسقام

(١) من المخطوطة (١٢٤٩٦ د. ص). وهذا تقرير كتاب (الروض الخميل).
(١) وجدتها ضمن مجموعة للألوسي بالرقم ٨٨٥٩ د. ص، ولكن لم يكتب عليها شيء يبين سبب وجودها هناك. وفيها ما يفهم أنها خاتمة كتاب أو رسالة أو منظومة. ومعها رسالة نثرية دون ذكر أحد، فيها نوع من التسلي والمواساة على فوت شخص، ويبدو أنها من عالم من السليمانية ولكن لا ندرى من هو، مطلعها: لمولانا المحفوظ الوالد. الشوق أعظم من ان يحيط به قلم، وأن يطوى عليه كتاب. سيدي الذي بهر بكماله، وفاق...

في خدمة الشهير بالفهام
 في بلد سمي بـ(السلام)
 إن ظهر العثرة في الكلام
 لن يخلو الذهن عن الآثام
 أرجو من الناظر للأرقام
 واعلم بان هذه قد ختمت
 كذاك تسع وكذا خمسين
 وآخر ما ينطق به الحسين
 ذاك ابن عبدالله رب إغفرهما
 ختمت والفصاحة بها تمت.

بين جميع الخاص والعوام
 مشتغلاً أنا بالاهتمام
 لا تجعلون هدف الملام
 فنطلب العفو من المقام
 بدعوة الغفران من علام
 سنة ألف ومائتين مضت
 من هجرة الرسول للمدين
 الحمد لله دائماً لرب المشرقين
 واحشرهما مع الاقوام الكرما

إبن عابدين

هو محمد أمين بن عمر بن عبدالعزيز عابدين الدمشقي الحنفي، ولد بدمشق سنة ١١٩٨ هـ - ١٧٨٤ م وتوفي فيها ١٢٥٢ هـ (١) ١٨٣٦ م. له أربعون مؤلفاً، منها: رد المحتار على الدر المختار على تنوير الأبصار. عقود اللآلي في الأسانيد العوالي (٢) ... ووقفت في (دار صدام للمخطوطات) على رسالة صغيرة له باسم (الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة)، وهي محفوظة بالرقم (٣٤٤٨ د. ص.).

رسالة العلامة ابن عابدين

فمن ذلك ما كتب إليه شامة وجنة الشام، وغرة الفقهاء الأعلام، هداية الأبصار، وتحفة الأمصار، وقررة الأنظار، خاتمة المحققين، وواسطة المدققين، الذي هو على كنز الدقائق أمين، الشيخ محمد أمين بن عابدين، ذو التأليف العديدة، والتصانيف المفيدة، منها، بل أجلها، حواشيه على الدر المختار، المسماة برد المحتار، التي قرط بها أذان الدهر، وأحيا برسمها لأبي حنيفة فقهه الأكبر، وهي أربع مجلدات ضخام، ولقد صار

(١) معجم المؤلفين، ٧٧/٩. لكن في حديقة الورود - كما قرأنا - فإن وفاته في ١٢٥٧.

(٢) من ورود الكرد.

لها موقع في الأنام، وفي السنة السابعة والخمسين بعد المائتين والألف، اقتصرت المنية
غصن حياته الناضر، وأجرت عليه مدامع الأقلام من عيون المحابر، جعل الله قبره من
رياض الجنان، وسقاه صيب الغفران، وهو هذا:

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن أوصل تحفة المطالب، وبدائع صنائعها لطالب الرغائب، وأنعم بهداية
العقول، وعناية الوصول، الى معراج الدراية بعناية البيان، ونيل المواهب من منن
الرحمان، فظهر بفتح القدير، على العاجز الفقير، رد المحتار لتنوير الأبصار،
واستخراج الدر المختار من البحر الرائق، وتبيين الحقائق، من كنز الدقائق، وكشف
خزائن الأسرار محلى بدرر البحار، وغرر الأفكار، بيمن إدلال من دنى فتدلى، فكان
قاب قوسين أو أدنى، في المشهد الأعلى، والمعهد الأعلى صلى الله عليه صلاة كان لها
أهلاً، وسلم عليه سلاماً هو به أولى، وعلى آله معدن كل كرم وجود، وأصحابه الذين
أعز بهم الوجود، ما سلّت السحائب صوارم بروقها فوق رؤس الأشجار، وكست
النسائم زرديات خفوقها متن الأنهار.

ويعد: فأهدي سلاماً يهزأ بفتيت المسك الأذفر، وتحايا يفوق عبيرها نكهة العنبر، الى
فارس ميدان البلاغة، الذي لم يبلغ أحد في حلبات السبق بلاغه، مجمع البحرين،
وملتقى النيرين، خلاصة أهل التنقيح والتوضيح، ومغني اللبيب عن التصريح بالتلويح،
البحر العباب، والحاوي لمنهج الصواب، روضة الآداب، وبهجة الأرباب، سيدي الإمام
الواحد، والعلم المفرد، محمود الأفعال، ممدوح الأقوال، لا زالت رماح أقلامه تأسر كل
معنى أنيق، فتحرر كل لفظ رقيق، وعساكر أفهامه تجول في مهامه كل عويص، وبتار
كل غويص، لتكسر جيوش المشكلات، وتفتح حصون الخفيات، ولا برحت أقلام الفتيا
مورقة بينانه، مثمرة بكل حكم صحيح يجنى ببيانه.

هذا وقد ورد الكتاب ياقوتي المباني، جوهرى الألفاظ والمعاني، فله در أنامل ذرت
عنبر مداده على صفحات قرطاسه، ودر فطنة اطلعت من مشكاة بلاغتها نور نبراسه،
ففي مختصره مطول المدح، وفي تلخيصه ما يغني عن الحاشية والشرح. حيث اشتمل
على صفات منشيه الباهرة، لكنه رآها في غيره ظاهرة، وقد أنبأ عن تشوق جنابه

السامي، وتشوق فضله النامي، الى استكتاب الحاشية التي هي قطرة من بحره، لتناول شرفا برفعة قدره، وأنى لها بكفو كريم وبخاطب جليل تعرض لديه بين يديه، فهي مقيمة في الخدر تنتظر صدور الأمر، فتخرج من حجابها، وتكشف عن نقابها، وتفتخر على أترابها، وتتباهى على طلابها، وتحمد مولاها على ما أولاهها، والسلام الذي تأرجت نفحاته، يعم ساحتكم ورحمة الله وبركاته.

الشيخ عمر ضياء الدين

هو الشيخ عمر ضياء الدين بن الشيخ عثمان سراج الدين النقشبندي، ولد في قرية (بياره) التابعة لقضاء حلبجه في محافظة السليمانية، في السادس والعشرين من جمادى الأولى سنة ١٢٥٥هـ.

تربى في بيته وبين أسرته أسرة العلم والتقوى، فتعلم القرآن الكريم ومبادئ العلوم، وبعد تلقي مبادئ العلوم وبلوغه الرشد بعثه والده إلى التكية الطالبانية في كركوك، وذلك في عهد الشيخ عبدالرحمن الخالصي الطالباني. فتربى في بيته ومع أولاده، وتلقى العلوم معهم أيضاً لدى المعلم الصالح الولي السيد محمد إمام جامع محلة (بلاغ). ثم رجع إلى بيارة وتلقى العلوم لدى الأستاذ الملا حامد الكاتب وغيره. فسلك الطريقة وتمسك بأخيه الشيخ محمد بهاء الدين في (طويله) وبعد وفاة أخيه عاد إلى بيارة واستقر فيها، وكان يتردد إلى بغداد وخانقين وغيرهما.

كان في بيارة كقطب للعلم والطريقة يداري المدرسة وطلابها على أحسن وجه، ويربي المريدين والسالكين على أتم طريقة، فكانت بيارة مركز إشعاع علمي وروحي في عهده. واستمر على هذا النهج إلى أن وافاه الأجل سنة ١٣١٨ فدفن في بيارة في المكان الذي اختاره لنفسه^(١).

ونورد هنا رسالة نشرت في المسك الأذفر^(٢) بعثها الشيخ عمر ضياء الدين النقشبندي إلى السيد مسعود الألوسي مهنئاً إياه بعودته من سفر الحج، غير أن وصول الرسالة صادف وفاة السيد مسعود إثر مرض ألمّ به ولازمه طيلة سفر الحج، وأجاب السيد محمود شكري الألوسي الشيخ ضياء الدين على رسالته، نذيل الرسالة

(١) علماؤنا في خدمة العلم والدين، ص ٤١٠.

(٢) المسك الأذفر، ص ٥٠٩.

بذلك الجواب:

رسالة الشيخ عمر ضياء الدين

الحمد لله الذي أذهب بَعْدُ الحب المسعود عن القلوب المنكسرة الحزن، والصلاة والسلام على مَنْ رفع الله تعالى به عن العباد الكرب والمحن وعلى آله واصحابه الذين أدوا الفرائض والسنن. أما بعد تقبيل الأيادي الكريمة التي أخذت بأستار بيت الله الحرام، ولثم هاتيك الأقدام العظيمة التي سعت بين زمزم والمقام، وطافت في هاتيك المشاعر في ذلك الازدحام، فإنني أبدي من الحنين لرؤيا ذلك الأخ الصفي الذي تشرف بالمروة والصفاء، وأدعو له بالسعادة الأبدية كما نال المُنَى بمنى، ووقف بعرفات موقف أهل الوفا، أسأل الله ان يتقبل عمله، وينيله من الرحمة أمله.

يا حبيبي طوبى لك ثم طوبى، وأحسن الله إليك والى مَنْ سلك طريق الألفة، وكابد لوجهه - سبحانه وتعالى - كل كلفة، وأرجو من الله القبول، كما أوصلكم إلى باب الوصول، وشرفكم بزيارة حضرة الرسول، يا بهجة قلبي وسرور لبي، من اليقين لدي أنك ما نسيتني من دعائك، لاسيما بين المنبر والقبر المعظم، وهي الروضة الطيبة التي أخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم - يا غرة جباه المحبين، وزينة مقام العارفين، أرجو من الله لي ولك التوفيق في مناهج التصديق، والارتقاء في معارج التحقيق، بارك الله لك في الدنيا والأخرى، ويسر لك ما هو الأولى والأحرى، واياك والغفلة، وخذ كتاب العهد بقوة، واجعل حياة الأوقاف بالذكر والتحليل، واستعن بالله في جميع أمورك، فهو حسبنا ونعم الوكيل، «وأذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال، ولاتكن من الغافلين»^(١)، لعل الله يجمعني واياك. ثم الحمد لله الذي نور عيون الأحبة الكرام، بمشاهدة جمالكم، لاسيما الأخ محمد وشكري، وسائر إخوانكم وأحبائكم، نور الله تعالى عيوننا بجمالكم كما نور قلوبنا بخيالكم. والسلام عليكم عوداً وبدءاً، سلاماً يرضي اهل الوفاء، بنور الصدق والصفاء، ورحمة الله وبركاته.

الشيخ عمر ضياء الدين العثماني الخالدي

(١) الأعراف، الآية: ٢٠٥.

جواب السيد محمود شكري الألووسي للشيخ عمر ضياء الدين

وقد كتبت له الجواب عن هذا الكتاب، حيث صادف وروده بعيد انتقال الأخ إلى دار الثواب وأخبرته بما كان، والله المستعان، وبعد أيام وردني منه كتاب يعزيني فيه، ويذكر ما أصابني من الأحزان وما أصاب محبيه، وهو هذا:
صلى الله تعالى وسلم على النبي محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أضحك وأبكى، وأفقر وأغنى، وله الشكر أبقي أو أفنى، والصلاة والسلام على سيد الآخرة والأولى، الذي أوحى الله إليه ما أوحى، وعلى آله وأصحابه المستمسكين بعروته الوثقى.

أما بعد: فلو جاز أن يبادر العبد إلى الجزع من فوت الأحبة لما سنّ لنا التسلية، ولو كنا من أهل الكمال حقا لما اخترنا في الدنيا والآخرة سوى الاقبال على ربنا، وذلك غاية التخلية والتحية، غير أنا في غمرات النقصان، ومن رحمته سبحانه، رفع عنا الخطأ والنسيان، ولا يخفك أن أخاك مسعود، قد توجه إلى باب المعبود، راجيا منه الرحمة والغفران، شفاعة صاحب المقام المحمود، أسأله تعالى أن يتغمده برحمته، وأن يسكنه فسيح جنته، ولا يليق بأهل الفضل، التجاهل بقضاء الله وقدره، وليس لنا سوى التسليم والرضا، والامتثال لأمره، فهو مالك الملك، ومُسِيرُ الفلك والفلك، يتصرف في خلقه كما يشاء، فلا معاند له ولا ممانع من أهل الأرض والسماء، إن أخاك ذهب إلى باب الكريم، ولم يخب من قصد الرحيم، وما أحسن قول القائل:

طوبى لهم فازوا بذكر حبيبهم	وتحققوا بدنوه ووصاله
فهوهم لا ينقضى وغرامهم	وكذا محبة كل واليه
ذلوا لعز حبيبهم واستهونوا	ما كابدوا في الحب من أهواله
وبه قد اشتغلوا ويا بشرى لمن	قد أصبح المحبوب من أشغاله

أعظم الله تعالى أجركم وأحسن عزاكم، وغفر له وأبقاكم رحمة للطالبيين، البكاء حال، والصبر حال، وأهل الثاني على ما في الكتاب الكريم على الصواب و«إنما يوفى

الصابرون أجرهم بغير حساب»^(١). والأول على مراتب حزنه مأجور، ولذكر الله أكبر.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته^(٢).
اللهم ارحم عمر العثماني.

رسالة الشيخ عمر ضياء الدين إلى الشيخ محمود المفتي^(١)

كان بين الشيخين أكثر من علاقة ربما أولها وأولها علاقة عصر الشباب والفتوة والتلمذة، إذ كانا طالبين في التكية الطالبانية، يتلقيان العلوم، ويواصلان الدراسة، ويجدان في كسب المعارف فترة من الزمن، ثم علاقة الطريقة والانتساب فيما بعد من زميلين شيخين لكل منهما مكانته في منطقته، الشيخ محمود كمفت ومدرس وخطيب في الجامع الكبير في حلب، والشيخ عمر ضياء الدين شيخاً ومرشداً للطريقة النقشبندية في بياره، ولاشك أنه قد جرت مراسلات شتى بين الشيخين في مناسبات مختلفة، وحوادث طارئة، ومشاكل اجتماعية إذ كانا المركزين المرموقين، والمصلحين المقصودين، ولاشك - أيضاً - أن هذه المراسلات تركت صفحات من اللآلي والدرر في الفتيا وحل المشكلات، والترسل الأدبي، بيد أنه - للأسف - قضى الإهمال من جانب، والحوادث والكوارث من جانب آخر على هذا الجانب المهم من تاريخ علمائنا لدى إطفاء الشيخ المفتي في حلب، نوردها هنا عسى ولعل أن نقف على شقيقة أو شقائق لها.
والرسالة التي بأيدينا مع صغر حجمها وقلة أسطرها وكلماتها تدل على أكثر من معنى، وتبنيء عن أكثر من وشيجة، من أبرزها ذلك الاحترام الكبير، والتقدير الفائق من شيوخ الطريقة النقشبندية للعلماء وأهل العلم. ولنقرأ الرسالة بإمعان:

من الفقير المفقود إلى السيد محمود. دام بقاءه!

انت سيدي وأنا خادمك!

إن سألت عن الحال فأنا الذي طُرِحْتُ على طريق الانتظار لدعاء أهل التوفيق، ولأنظار أصحاب مدارس التحقيق، كي أفوز فوزاً عظيماً.

(١) سورة الزمر، الآية: ١٠.

(٢) لم يدون السيد محمود شكري الألوسي هنا رسالته التي بعث بها إلى الشيخ عمر ضياء الدين التي كتبها جواباً على رسالته الأولى.

(١) راجع: علماؤنا في خدمة العلم والدين، ص ٥٥٩، والشيخ عبدالله الخرياني من خلال مخطوطات مكتبته، مجلة المجمع العلمي الكردي، العدد الثاني، السنة الثانية، ١٩٧٤، مطبعة المجمع العلمي الكردي.

أهديت إلى حضرتكم المصلى والجوارب وانت لدى سيد الاحباب، فاحكم عليّ كما
شئت من كل باب. والسلام ختام.

خادم الفقراء عمر

ومما يؤسف له ان الرسالة خالية من التأريخ...

الشيخ عصام الدين الصاوجبلاغي - السابلاخي -

يرد في حديقة الورود ذكر الشيخ عصام الدين الصاوجبلاغي^(١)، ثم نقرأ في
(غرائب الاغتراب)^(٢) رسالة جوابية على رسالة للشيخ الصاوجبلاغي، ورغم بحثنا في
المصادر التي بأيدينا، لم نقف على ذكر لهذا العالم ولا ترجمة له، فضلاً عن رسالته
التي يشير إليها الألوسي.

ولما لهذا الموضوع من أهمية، وبما أن هذا هو الذكر الوحيد في المصادر - حسب
علمنا - لهذا العالم الكبير، نرى أن نورد رسالة الأستاذ أبي الثناء للتدليل على مكانته،
والوقوف على ما ينم من هذه الرسالة من الاشارات الاخبارية:

وجاعني من نخبة علماء الزمان، ومن خلقه ألد من الماء البارد على قلب الظمآن،
صاحب الرسوخ والتمكين، علم الهدى الشيخ عصام الدين، كتاب أرسله إليّ من صاوغ
بلاغ، وأبلغني فيه مرامه أي إبلاغ، وقد عرضته على رجال ذلك المعنى، فضاع
وماضع حساً ومعنى، فكتبت له:

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد الفقير إلى اللطف القدوسي، أبي الثناء شهاب الدين محمود الشهير بابن
الألوسي، أخذ الله تعالى بيده وجعل سبحانه يومه حاسداً لغده، إلى حضرة واحد
عصره، وثاني وسادة الافادة في مصره، ذي النفس العصامية، والغيرة الفاروقية،
رحلة المستفيدين، علم الهدى الشيخ عصام الدين، نفّس الله تعالى كربته، وطهر من
رجس الرفض بلدته.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد: فإني أحمد المولى، جميل ما أولى، وأشكره عزوجل على أن وصل إلي كتابك،

(١) راجع: (٩٠٧٣ د. ص)، ص ٥٨٤.

(٢) راجع: غرائب الاغتراب، لأبي الثناء الألوسي، ص ٢٧١.

فحصل لي به من السرور ما حصل، بيد أنه أفادني مزيد اكتئابك. وضيق صدري مما حل في هذا الزمن في فسيح رحابك وطلبك الهجرة، لعلك تحظى بما يكون لعينيك قرّة. وقد كتبت تستشيرني في ذلك، تستعين على ما فيه دفع أذاك، فيا مولاي لا يخفك، أن الدنيا قد هيأت رحال مطايا الارتحال لتذهب، بل قد وضعت إحدى رجليها في الركاب، ورفعت الأخرى لتركب، وقد غصت الأرض بالمظالم، وعضت الحوادث كل من في هذا العالم من عالم، فلا تكاد ترى عالماً سلمت له ديانتته سالمًا منها، ولا أرضاً - وحق من دحاها - خالية عنها. والى الله تعالى المشتكى، وهو حسب من توكل عليه وكفى، وقد عرضت كتابك على جملة من رجال الدولة. فلم أجد فيهم من له في قضاء مصالحتك صولة، حيث إنهم يدعون أن الروابط بين الدول اليوم تأبى مرامكم، وتحظر أن تتركوا - ولوبلغ السيل الزبي - مقامكم، فلست أرى لك - يا سيدي! - سوى الصبر، والتضرع الى الله تعالى أن يمنّ على أهل السنة بالتأييد والنصر، وان أبيت إلا الهجرة، فلتكن إلى ما قرب إليكم من البلاد الإسلامية، ومتى حلتم فيها فتوسطوا بواليتها في العرض لكم إلى الدولة العلية، وأما الهجرة إلى دار السلطنة إسلامبول، فأراه شاقاً عليكم، ومع شق الأنفس قد لا يبلغ المأمول، والأمر إليكم، وسلام الله تعالى ورحمته وبركاته عليكم، هذا والتفصيل طويل، وحسبنا الله ونعم الوكيل. انتهى.

العالم الأديب والفاضل الأريب الشيخ حبيب بن قاسم آغا الكردي البغدادي

كان رحمه الله أديباً كاملاً وعالماً فاضلاً. ولد سنة ١٢٣١ حسبما أخبر عن نفسه، وقرأ العلوم على حضرة علامة الدنيا وشمس فلك الفتيا آلوسى أفندي عليه الرحمة. وكان له اليد الطولى في النظم. في ذلك قوله في ملاح (كذا) التفسير المسمى روح المعاني لحضرة العلامة الفاضل آلوسى أفندي:

إن كان حمود جار الله قد جمعت* له المحامد كشافاً بتبيان، فان حمودنا الحبر الشهاب* له روح المعاني وكان الفخر للثاني، وله عليه الرحمة في الاقتباس من الكلام القديم:

يا ندامى برح الوجد بنــــا
ظلمة الهجران حالت بيننا
فاعةطفوا يوماً على مأسوركم
فانظرونا نقتبس من نوركم
وله في مثل ذلك عليه الرحمة^(١) العزيز المالك.

(١) من المخطوطة (٣٣٣٤٦) د. ص.

فُتنت بتركى سباتى عناقه عقارب صدغيه عل خديه صرعى
الم ترأنى كلما رمت لثمه تخيل لى من سحره أنها تسعى؟
تولى تدريس قصبه سيدنا الزبير من أعمال البصرة سنة ١٢٨٧ وبقي مدرساً بها
الى ان إختاره الله اليه في منتصف محرم الحرام ١٢٩٥ ودُفن بجوار الحسن البصري
لا زال صيب الرحمة على قبره يجري^(٢).

القصيدة المنعكسة للشيخ السيد الحسن البرزنجي وهي ١٤ بيتاً

يَمِّمُ هِدَاءَ كَلِمِ	يملك ادهمى
مَدَّ عَلَانًا مُزْنُ	من زمان العدم
يَمِرُّ كُلَّ بَشِيرٍ	برش بل كرمي
يَمِلُ قَلْبُ كَرْدِ	إن أدرك بل قلمي
يَمَلِكُ كُلَّ مَدْعِ	صدع ملك قلمي
مَا سَرَّ أَنْ فُقْتُ إِذَا	ذَا تَقَفَ نَارَ سَامِ
مُزْتُ لِمُرِّ مَدْمَسِ	مَدْمَرٍ مَلْتَزَمِ!
يَمَلَأُ رَانَ حَزْنًا	انزح نار أَلَمِي
يَمَسُّنِي حَوْجِ إِلَى	لاج وحي نَسْمِي
مِنْ صَيِّحِ أُمَّ مَلِكِ	يَكَلِّمُ مَاحِي صَنَمِ
مَعْطِ مَسَاكِبِ سَلِّ	السَّيْبِ كَاسِ مَطْعَمِ
مَرَحَلٍ لِكُلِّ هَمِّ	مَهْلِكِ لِلْحُرْمِ
مَعْنِ أَجْلِ مَتَاحِهِ	حَاتِمِ لِحِ انْعَمِ
مَمَهْلِ الوَطْبِ ابْنِي	عَيِّبًا بِطُولِ الهَمِّ

المخطوطة كُتبت بخط عبدالرحمن الجناري المشهور بمولاني ابن الشيخ عبدالباقي
ابن الشيخ فيضي ابن الشيخ نظام الدين سنة (١٢٧٧).
* ملاحظة: القصيدة ناقصة.

(٢) من المخطوطة (٣٣٣٤٦ د. ص).

صورة مكتوب^(١)

أهدي جزيل الأدعية العرفية، وجميل الأثنية المسكية، إلى حاللي... وكشافِي المعضلات المتبحرين النسيبين والنحريرين النجيبين، الذين تقلد العلم والفضل من كل منهما الصارم الهندي، جناب داود ومحمد أفندي، لا زالا محميين بالحماية الربانية، ومحفوظين من كل آفة وبلية أمين!

وبعد: فإن لي إليكما أشواقا غالبية، وعينا برويتكما في كل وقت مطالبة، وان فؤادي المملوء من الشوق والوداد قد تواردت عليه الفيوضات إذ «ألقي إليّ كتاب كريم^(٢)» من ذلك الناد، محتو على أنواع البلاغة والاشارة بحيث لا يفى بثنائه اللفظ والعبارة، ينادي للذين من فنون الرموز والدقايق يجتنون: «أفسحراً هذا أم أنتم لا تبصرون؟^(٣)» ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون^(٤)» «أفبهذا الحديث أنتم مدهنون؟^(٥)» فلساني إذ ذاك قد تشوق لتقدير ما حواه الجنان، وبناني قد ترشق لتحرير ما احتواه الأذهان، فعجز عن انتقاشه اليدان بسنون البيان، لارتعاشهما من شدة الافراح بما لاح من اللذين تنورا بأنوار من «مثل نوره كمشكاة فيها مصباح^(٦)» فما استطاع على رسم ما يليق بشأنكم ثناء، بل اختصر على ما احتضر من ذلك: بأن أدام الله ذاتكم للدين نصره، وللملة بهجة وثناء.

ثم إنني على حسب التماسكم اجهد في مهام حامل كتابكم السيد أحمد أفندي، واسعى له في مصالحه بما عندي. والسلام.

من منشاءات استاذنا عمر افندي ادام الله بقاءه أمين. بجرمة النبي - صلى الله عليه وسلم- في ٢ ربيع الاول سنة ١٢٨٥ بعد ظهر الجمعة.

(١) وجدت هذه الرسالة على إحدى صفحات المخطوطة المرقمة (٣٠٦٧٥ د. ص). ولم يكتب عليها مايشير الى كاتبها أو الى الذين كتبت إليهما. ويغلب على الظن أنها للعلامة الملا عمر الخيلاني؛ إذ وردت في نهايتها العبارة التي دونناها (من منشاءات أستاذنا عمر أفندي...) ويقول بعد ذلك في أسفل الصفحة ذاتها: دخلت برواندوز وقرأت على حضرة عمر افندي الخيلاني كتاب جامي (١٢٨١).

(٢) إقتبس الكاتب في رسالته آيات من القرآن الكريم منها هذه الآية في سورة النمل، الآية: ٢٩.

(٣) الطور، الآية: ١٥.

(٤) فصلت، الآية: ٣١. كانت في النص (ولكم فيه) في الموضعين الأنا صححناها.

(٥) الواقعة، الآية: ٨١.

(٦) النور، الآية: ٣٥.

المصادر والمراجع

الكتب:

- ١- إحياء تاريخ العلماء الأكراد من خلال مخطوطاتهم، (باللغة الكردية) محمد علي القرداغي، الاجزاء: الأول، الثاني، الثالث، الرابع.
- ٢- بابان في التأريخ ومشاهير البابانيين، جمال بابان، مطبعة الحوادث، بغداد، ١٩٩٣.
- ٣- جامع الأنوار في مناقب الأخيار، تراجم الوجوه والأعيان المدفونين في بغداد وما جاورها من البلاد، تأليف عيسى صفاء الدين البندنجي القادري، تحقيق أسامة ناصر النقشبدي، ومهدي عبدالحسين النجم، الدار العربية للموسوعات؛ الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ ٢٠٠٢ م.
- ٤- سراج السالكين تأليف الملا ابي بكر المصنف، ترجمه من الفارسية إلى العربية الملا جميل الروثياني، مطبعة وزارة الثقافة في أربيل، ١٩٩٨.
- ٥- شهرزور - السليمانية، تأليف المحامي عباس العزاوي، راجعه وعلق عليه وقدم له محمد علي القرداغي، مطبعة السالمي، الطبعة الاولى، بغداد ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠ م.
- ٦- العمادية في مختلف العصور، تأليف المحامي عباس العزاوي، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي وعبدالكريم فندي، مطبعة وزارة الثقافة في أربيل، ١٩٩٨.
- ٧- علماؤنا في خدمة العلم والدين، تأليف عبدالكريم محمد المدرس، الطبعة الاولى، دار الحرية، بغداد، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م.
- ٨- غرائب الاغتراب ونزهة الألباب، تأليف أبي الثناء محمود أفندي الألوسي، مطبعة شابندر، بغداد، ١٣٢٧.
- ٩- فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية، محمود أحمد محمد، الجزء الاول، مطبعة بغداد، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م.
- ١٠- معجم المؤلفين - عمر رضا كحالة.
- ١١- المسلك الاذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر، تأليف محمود شكري الألوسي، تحقيق الدكتور عبدالله الجبوري دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م.
- ١٢- مشاهير كرد (باللغة الفارسية) تأليف بابا مردوخ روحاني، شيوا، سروش ١٣٦٤ (الشمسية).
- ١٣- النودهي، تأليف محمد الخال، دار مطبعة التمدن، بغداد.
- ١٤- يادي مه ردان (باللغة الكردية) تأليف الملا عبدالكريم المدرس، مطبعة المجمع العلمي الكردي، بغداد، ١٩٧٩.
- ١٥- ديوان خواجه شمس الدين محمد حافظ شيرازي، شركة سهامى اوفسيت، الطبعة السابعة، ١٣٤٩ (الشمسية).

المجلات والجرائد

- ١- مجلة الذخائر العدد ٦ و٧ / ١٤٢٢، والعدد ٨ / ١٤٢٢.
 - ٢- مجلة المجمع العلمي الكردي، العدد ٢ السنة الثانية، مطبعة المجمع العلمي الكردي، ١٩٧٤، بغداد.
 - ٣- مجلة المجمع العلمي العراقي - الهيئة الكردية، العدد: ٢٧، ٢٨، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
 - ٤- مجلة كاروان الاعداد: ٤١، ٤٢، ٤٣.
 - ٥- مجلة روشنبيري نوي، العدد ١٤٨.
 - ٦- مجلة ره نكين العدد ١٥١.
 - ٧- جريدة العراق العدد ٥٢١٨ في ١٣ / ٤ / ١٩٩٣.
- * وذكرنا ارقام المخطوطات في الهوامش، وكتبنا وصفاً لبعضها في متن الكتاب.

فهرس الموضوعات

٥	المقدمة
١١	الشيخ طه السنوي
١٢	مجموعة الشيخ طه السنوي
١٧	الشكر والتنهاني
٢٢	الفاكهة الأدبية
٤٠	الطلب والتشكي
٥٧	الرسائل المرسله الى صبحي باشا
٦٤	المقامات
٦٩	التعازي
٧٢	التقاريط
٧٧	النصوص والصكوك والوصايا وأمور أخرى
٨٠	التوصيات
٨٤	أنار أخرى من الأسيرة السنوية
٨٧	لغز الشيخ احمد السندي
٨٩	الشيخ محمد جسيم
٩٠	الشيخ عبدالقادر المهاجر
٩١	الشيخ حسين القاضي
١١٢	عيسى البندنجي
١٣٣	صبيغة الله الحيدري
١٤١	ابراهيم فصيح الحيدري
١٤٣	محمد فيضي الزهاوي
١٤٥	العلامة الملا يحيى المزوري
١٤٨	الشيخ إسماعيل البرزنجي الكونه كوتري
١٥٢	الملا أحمد الجاومار
١٥٩	الشيخ عبدالصمد القاضي
١٦٠	عبدالرحمن الروثياني

١٦٥	پـرتـه و
١٦٧	لامبـية الكرد
١٧٤	الشيخ عثمان سراج الدين
١٧٦	ابراهيم حـقي التلوي
١٧٩	الملا محمد الخطي
١٨١	العلامة الملا حسين البشـدي
١٨٧	ابن عـابدين
١٨٩	الشيخ عمر ضياء الدين
١٩٣	الشيخ عصام الدين السابلاخي
١٩٤	الشيخ حبيب بن قاسم آغا الكردي
١٩٥	القصيدة المنعكسة للشيخ السيد حسن البرزنجي
١٩٧	صـورة مـتـوب
١٩٩	المصـادر والمراجع